كمثل والشجر وآيات الشجر والآية الصغرى بعد الله والكبرى لا يعلم تأويله
إلا الله تعالى والراسخون في العلم يؤمنون به بغيب ما نعلم به الله وقد مثل
نفسه الشريفة بمشكاة من نور وهي العين وسيأتي في آخر الخطبة قوله
الخطيب رب العزة من رواية شريك في المواهب اللدنية أنه عليه السلام
والسلام سمع الله تعالى من أعلى الأعلى أدن يا خير البرية أدن يا أحمد أدن يا محمد
ما ذنبك يا رب حتى كنت كما قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى
الله وفي حديث مسلم عبد الله بن أبي ذر أنه عليه السلام قال رأيت
ربي ليلة أسري وهم أرى بعيني وفي الحديث أيضا جعل الله نوره
في قلبي أو صدري فنظرت إليه فيسر أو في حديث آخر أنه لما انتهى إلى
العرش طار كله فلم يتبع الأفلاك والله أعلم وحديث
مسلم معلوم وليس فيه ما ينافي الرؤية لما أشار إلى ذلك الغزالي وكذلك
قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب الآية
ما يشهد له أنه كلمه كما نبه على ذلك الغزالي بقوله أن الحق جل ذكره في الآية
إنما أسمعه كلامه في حجاب البشرية بما أخرج منه إلى الغيب والبشر نور الغيب
وكحل عينه بنور نوره تعالى وقد سبق نحو ما أن يعرفه فإنه يخاطب كما قال
وعيناه وتقل ذلك من الواسطة وأجمع بشهد وأفانوه تعالى لا تدركه
الأبصار فيعم نفي الإدراك أن يعم الرؤية والإلزام من نفي الأخص
نفي الأعم ولهذا قال ابن عطاء الله في الإدراك نور يقذفه في القلب يشهد إلى نفسي
نور الله الكندي أنه تعالى أظهر بنور الأجساد الأبصار فلا تنال شيء
من مثله ومن شعاعه وتجلى فاعتبر الكشاف بحيث أنه قلبه الإدراك حينئذ
بها والله أعلم قوله فإن كان الإلقاء إلى بلغ سرها الحاج فإن ابن حجر
زعم الإسماعيلي أن هذا التفسير على قراءة من قرأ الإلقاء بشد الراء وليس ذلك
بلازم بل يجوز أن يكون هذا الحاء وخفيف لكثرة الاستعمال الحاء

سورة

مذنبه يجب فقطع تعرى افترت به كمثل هذا حيث طار إشارة المسورة ومع ذلك العدل الخاص
إذ ليست به الأسماء ما تعرفه تعرى وعلى الأبصار شيء معدود فإن سيبويه في باب أسماء الشهور
وإذا أردت أن تجعل اسم اسما فقطعت الألف كما قطعت ألف ابن حين سميت به
رجلا حتى تصير بمنزلة نفسك من الأسماء غير أصبع وقال في باب ما أخرجت رجلا
بأخر أو أقل أو أكثر ليس بأخ وقد وقطعت الألف حتى صير بمنزلة الأسماء لأنها
غير غيرتها عن تلك الحال لأنها ألف شبيهة وتربعها وتقطع الألف لأن الأسماء
لا تكون بألف الوصل ولا تجيء بالسين وأما بنات الفعل فإنها كثيرة الأسماء وتبين تلك الأسماء
تلك الأسماء إذ لا تكون تلك الأسماء إلا الكتبة في الأسماء قوله زوجي مثلا نعي في ابن حجر
ضبطه مثلا نعي صيغة الفاعل أي غاية في الزوجي لا يزيد عليه وفي أصل أبي عمر بن سعادة الجيعة
المعبر أو مثلا نعي في البعض وأخرجه ابن سعادة أي نعو الهلاك في اللغة تفسير الآية
أزواج جمع اسم وكثر لا مثلا نعي بالفتح جزء جمع زوج وأريد الأزواج جمع مثلا نعي مثلا نعي قوله
به الأشياء وضبطه ابن حجر يرجع لتلك معنى وفي الشارح الشعبي وشاهد بمعنى قوله
وأزواج استطيع حينئذ ما قبض به أزواج روي عن جابر أمر مسعود مقصورا على فنون نباته على
أنه من كلام مؤمن وقيل هو من خبر الله عن عظيم أنهم زوجوا وبمعنى استطيع صارت
بعقله الحجا وخلقته منه والزوج يقع به غير جابر أمر الشيء من قول الله يبي الهدى من
الزجاج أي زوجي بالشيء بعد أن يقال زوجته بامرأة وزوجي بكرة لأزمة وتعرفيا
وأزواج النعي عن الشيء أي والمعنى أشعروا بالسبب وغيرها وبالشارح
بما استطيع أي صارت به الحجا وانظر ابن حجر قوله معارضة بيرة ومعنى قال
ابن الجنس لا أعلم له وجه إلا أن يكون من المغلوب لأن العظم الشامل
فكأنه قال شاهد بيرة قوله أن ابن حجر يريد ما رواه عن ابن عباس
من تفسير تعالى بشامل وقال ابن جارية التعالي الكبرى والمعنى على هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)